

## المرأة والشيخ العلامة البيحاني (( قراءة تاريخية ))

د. أسمهان عقلان العلس

جامعة عدن

أصبحت عدن منذ عام 1937م وحتى عام 1967م مستعمرة بريطانية خاضعة للتاج البريطاني ووزارة المستعمرات البريطانية. وارتبطت بهذه الفترة جملة من التحديثات التي استدعتها طبيعة التحولات السياسية والاقتصادية التي سنتها وخطت لها الإدارة البريطانية لعدن منذ التحاق عدن بوزارة المستعمرات. وقد كان التعليم وتنشيط الحياة الاجتماعية من أبرز ملامح هذه الفترة، خاصة أن الإدارة البريطانية قد حرصت على عصرنه عدن وتحديثها لتتناسب مع وضعها السياسي الجديد كمستعمرة بريطانية وقاعدة للقوات البريطانية في الشرق الأوسط.

ووفقاً لهذه الرؤية، فإن التحديثات المختلفة التي عمّت عدن كانت تستهدف تغيير ملامح الحياة العامة للمرأة والرجل على حد سواء. ولعل أبرز ملامح هذا التغيير كان فتح أبواب العلم لجميع أبناء عدن من الجنسين في فترة مبكرة من تاريخ الإدارة الإستعمارية لعدن، بصرف النظر عن كون هذا التعليم خاصاً أو أهلياً أو حكومياً، وأستفادت منه الفتيات بصورة أو بأخرى<sup>1</sup>.

وفي الفترة من عام 1941م وحتى عام 1965م وصل سلم التعليم الحكومي للبنات إلى مستوى التعليم الثانوي، بعد تأسيس كلية البنات في خورمكسر في عام 1956م والمدرسة الثانوية للبنات في عدن كريتر في عام 1965م. وفي الوقت ذاته بدأت مخرجات تعليم البنات بالاندماج في سوق العمل بأنماطه المختلفة. وساعدت هذه الظروف على ارتفاع عدد النساء المتعلمات في عدن، كما ضاعف

<sup>1</sup> تأسست المدارس الأجنبية في عدن منذ عام 1854م، وتأسست أول مدرسة أجنبية خاصة بالفتيات المدنيات في عام 1912م، وقد كانت تسمى المدرسة العربية الدنماركية وموقعها في مدينة عدن - كريتر -، أما المدارس الأهلية فقد تأسست في عام 1953م بإنشاء ياسين محمد راجمنار المدرسة الإسلامية للبنات في عدن، في الوقت الذي أسست الإدارة البريطانية بعدن أول مدرسة للتعليم الحكومي في عام 1935م في مدينة الشيخ عثمان، للتفاصيل: انظر أسمهان عقلان العلس، أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية لعدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2005، ص 40-59. الدراسة الجامعية في الخارج من عام 1961م.

من ذلك بدء مخرجات التعليم الجامعي للبنات بالظهور إلى حيز الواقع، بعد تخرج الدفعة الأولى من مبعوثات التعليم الجامعي في عام 1961م. على الجانب الآخر، فإن ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية قد بدأت بالتشكل والظهور والتصدر للنشاط الأهلي في عدن منذ عام 1854م، بدخول أول مطبعة إلى عدن. كما توالى على قاعدتها كل مؤثرات التنوير والتحديث بالظهور في عدن، على شكل أندية أدبية وثقافية، وجمعيات ومنظمات اجتماعية وأندية رياضية وأخرى سياسية<sup>1</sup>. وعلى قاعدة هذا النشاط الاجتماعي العام استحدثت عدن تسمية مدينة التنوير على مستوى شبه الجزيرة العربية. ومن جهة أخرى أتاحت الصحف الأهلية في عدن في تلك الفترة للمرأة العدنية فرص التعااطي والاندماج في الحياة الثقافية التي كانت تموج في عدن، وذلك بالكتابة وإثارة الجدل في القضايا المختلفة على شكل مقالات اجتماعية وسياسية، أو على صورة قصص اجتماعية. ومثلت هذه التجربة حضوراً ملموساً للمرأة منذ عام 1958م لا يمكن تجاهله عند التأريخ لنشأة الحياة الثقافية في عدن<sup>2</sup>. ووسط هذا الموج الاجتماعي الثقافي العام الذي شهدته عدن لم تغب المراة عن الاندماج والتأثر والتأثير فيه. ومنذ عام 1942م سجلت الوثائق التاريخية أول ظهور للمراة في الحياة الاجتماعية، بمشاركة عدد من نساء عدن في أنشطة الجمعيات الخيرية التي تأسست خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وأعقب ذلك النشاط تأسيس نادي سيدات عدن في عام 1943م، وتصدر المراة العدنية قيادته، بعد نزاع مريم مع النساء الأجنيات اللواتي شكلن حينها قوام عضوية ذلك النادي. وترك التطور العام في الحياة الاجتماعية والسياسية تأثيره في خبرات النساء العدنيات اللواتي بادرن لأول مرة في تأريخ الحياة الاجتماعية في عدن بإنشاء جمعية المراة العدنية في عام 1956م، وأعقبها تأسيس جمعية المراة العربية في عام 1962م. في خضم هذه الحياة الاجتماعية المتعددة في صورها وملامحها ومضامينها نشأت علاقة المراة العدنية بالشوخ محمد سالم الببحاني، الذي عاش في الفترة ذاتها. ولعل العلاقة بين هذا الشوخ والمراة قد قامت على قاعدة الدعوة لتعليم البنات في عدن. فقد أشرنا في السطور السابقة إلى الجذور التاريخية لنشأة هذا

<sup>1</sup> للتفاصيل: انظر: سمير عبدالرحمن شميري، صحيفة الأيام، 10 نوفمبر 2008م، ص13.

<sup>2</sup> انظر أسهان عقلان العلس، بأقلام نسائية عدنية، تحت الطبع.

التعليم. ومنذ ثلاثينيات القرن الماضي كان محمد علي لقمان قد أشار لمدير التعليم في عدن في عام 1921م إلى أن إصلاح المجتمع الذي تسعى الإدارة البريطانية لتحقيقه في عدن يبدأ بإصلاح حال المرأة في هذه المدينة. وقد أسس لقمان بعبارة التاريخية هذه دعوته لتعليم البنات، التي اتخذت صوراً وأشكالاً مختلفة. وتزامنت هذه الدعوة مع نزوع الأهالي لتعليم بناتهم في المدارس الأجنبية التي كانت مؤسسة حينها. وفي مواجهة ذلك ارتفعت أصوات العلماء ورجال الدين إلى التحذير من تعليم البنات في المدارس الأجنبية، وقد دشن هذه الحملة عبدالمجيد الأصنج بقوله:

من أسوداد العاقبة

حمل الصبي والطالبة

للقسس أو للراهبة

لقد شكلت هذه الأبيات الشعرية موقفاً صريحاً ملزماً لرجال الدين بمحاربة تعليم البنات تعليماً أجنبياً. كما أن هذه الأبيات قد قدمت لنا ترجمة واضحة لدرجة الحذر واليقظة اللذين سيطرا على الأوساط الاجتماعية في عدن من خطر هذه المدارس. مما دفع العلماء وأئمة المساجد ليتنادوا محذرين الآباء من مغبة ارتياد بناتهم وبناتهم المدارس الأجنبية.

وعلى الجانب الآخر ظلت جهود الإدارة البريطانية لعدن والمبادرات الأهلية تتسارع في الدعوة لتعليم البنات تعليماً عصرياً يتوافق مع روح العصر ويلتزم بخصوصية المجتمع الإسلامي لعدن. وعليه، ظلت التجربة التعليمية للبنات في منتصف القرن العشرين تتسم بسمة مختلفة جمعت ما بين أسس التعليم الأجنبي المخصص لبنات الجاليات المستوطنة في عدن وسمة التعليم الحكومي الذي أسسته الإدارة البريطانية وملاحم التعليم الأهلي الخاص. ومع اشتداد الدعوة لعصرنة الحياة الاجتماعية في عدن جاء كتاب أستاذ المرأة للشيخ البيهاني ليضع أمام المجتمع ملامح الدعوة التي قادها بإصداره هذا الكتاب في عام 1950م الرامية إلى تهذيب المرأة وتعليمها تعليماً متصلاً بشئون دينها وإعدادها لتكون زوجة وأماً<sup>1</sup>. وقد اشتمل هذا الكتاب على منظومة كاملة من الإرشادات الدينية التهذيبية لتصبح دليلاً نظرياً يلزم المرأة التمسك بتعاليم

<sup>1</sup> للتفاصيل انظر، أسمهان عقلان العلس، المرجع السابق، ص 226 - 227.

الدين الإسلامي في مواجهة النمو المتزايد للتيار المتحرر الذي نشط في كل البلاد العربية والإسلامية، واشتدت مطالبته بتعليم المرأة وتحررها. وقد استقام هذا الكتاب على أهداف توعوية للفئات الاجتماعية المختلفة بأمور الدين في القضايا المرتبطة بالمرأة، بعد أن كانت معظم محتوياته قد قدمت على شكل محاضرات في مختلف المنابر والمنتديات في عدن، وقصد من إصدار هذا الكتاب إبقائه بين يدي القارئ بشكل عام والمرأة بشكل خاص كمرشد يستوجب الرجوع إليه كلما لزم الأمر.

ويُشكل النشاط السياسي للمرأة العدنية ملمحاً آخر لعلاقة هذه المرأة بالشيخ البيهاني. فقد كانت أول علاقة هذا الشيخ بالنشاط السياسي للمرأة عندما وجهت طالبات كلية البنات اللاتي أضرين عن الدراسة في فبراير 1962م خطاباً إلى الشيخ محمد سالم البيهاني لسانتهن في مطالبهن التعليمية. مما يصور لنا أن المرأة كانت قد ارتبطت بهذا الشيخ بعلاقة هادئة، تسمح للنساء بالركون إليه والاستزادة من علمه والحرص على مناقشته في أمور الدنيا والدين. إلا أن علاقة المرأة بهذا الشيخ كانت قد بلورت بشكل واضح في أثناء اعتصام المرأة في ديسمبر 1963م وحتى فبراير 1964م في عدن الذي نفذته المرأة احتجاجاً على سياسة الاعتقالات وحالة الطوارئ التي كانت عدن تعيشها في ظل الإدارة البريطانية. فقد اختارت عدد من سيدات عدن من أمهات وزوجات السياسيين المعتقلين في تلك الفترة الاعتصام في مسجد العسقلاني في مدينة كريتر الذي كان إمامه الشيخ محمد سالم البيهاني. لسببين رئيسيين: يتعلق الأول بشخصية الشيخ البيهاني المتسممة بالمرونة من قضايا المرأة هذه الصفات المناقضة تماماً للمواقف التي كان الشيخ باحتمس يتخذها من قضايا المرأة. ويرتبط الثاني بموقع ذلك المسجد في حي أهلي وسط شوارع عدن له تصميم هندسي يسمح بحماية المرأة من القوات الإنجليزية فيما لو داهمت اعتصام المرأة، فإن المعتصمات قادرات على الهروب من بابين مختلفين لهذا المسجد مفتوحين على الحي الأهلي الواقع مابين شارعي السبيل وحسن علي في مدينة عدن - كريتر. وخلال اعتصام المرأة فيه ارتبط البيهاني بصلة تواصل مرنة مع النساء. فقد قابل دخولهن للمسجد مباشرة بعد انتهائه من خطبة الجمعة الموافق 27 ديسمبر 1963م بالهدوء، واعتمد مخاطبتهن بمرونة تامة داعياً إياهن إلى احترام قدسية المكان والمحافظة على نظافته. وسمح للأهالي بتقديم كل



التسهيلات للمعتصمات من غداء ودواء. كما أتاحت الفرصة للوفود الأهلية والأجنبية بزيارة المعتصمات في المسجد<sup>1</sup>.

لقد استندت علاقة البيهاني بالمرأة على أسس مختلفة. ولعل اتزانها وهدوء أطروحاته حول المرأة، مقارنة بموقف الشيخ علي محمد باحميش من قضايا المرأة، كانت السبب وراء تلك العلاقة المتميزة التي ربطت الطرفين، خاصة أن الفترة ذاتها كانت قد اتسمت بشدة المطالبة بحقوق المرأة بالتعليم والعمل والنشاط السياسي، على مستوى البلاد العربية قاطبة، وهو الأمر الذي جعل من هذه الحقوق قضية محورية في الخطاب الديني الذي تزعمه رجال الدين آنذاك في عدن والبلاد العربية قاطبة.

وشكل الحجاب والسفور منعطفاً خطيراً في العلاقة بين المرأة والبيهاني. فقد خرجت مجموعة من نساء عدن في سبتمبر 1959م سافرات بدرجات متفاوتة، ما بين خلع كامل للحجاب أو كشف للوجه فقط أو ارتداء جزئي له. وعارض رجال الدين بما فيهم الشيخ البيهاني هذه الحركة. ووفقاً لمنهجهم تزعموا الدعوة إلى صيانة المرأة من الاختلاط وحمايتها من الفتنة وقلّة الحياء الذي يحدثه سفورها وترفضه العادات والتقاليد<sup>2</sup>. وربط البيهاني بين التعليم العصري للبنات وبين السفور، أو بين خروج المرأة في ميدان العمل وسفورها، معتبراً تعليم المرأة مدعاة لذلك. وعبر عن موقفه المعادي للسفور في أكثر من محفل. ولعل الأبيات الشعرية التي نشرتها صحيفة الأيام قد صورت ذلك الموقف.

لم السفور وقد أعددت عدته

وهل حسبت حساب النار في اللعب

كما قاد في الأبيات التالية مباراة شعرية حول السفور جاء فيها:

<sup>1</sup> امتد الاعتصام من 27 ديسمبر 1963م وحتى 10 يناير 1964م في مرحلته الأولى في مسجد العسقلاني الواقع بين شارعي حسن علي والسبيل في مدينة عدن - كريتر، ثم واصلت النساء الاعتصام في 4 فبراير 1964م في مقر سكرتارية حكومة اتحاد الجنوب العربي في مدينة الاتحاد - الشعب حالياً، وزار المعتصمات في المسجد وفدان بريطانيان من حزبي العمال والمحافظين في لندن، وعقدت المرأة مؤتمراً صحفياً في أول أيام اعتصامها. للتفاصيل انظر أسمهان عقلان العلس، المرجع نفسه، ص 191-198.

<sup>2</sup> محمد سالم البيهاني، الفتوحات الربانية بالخطب والمواعظ القرآنية ص 138-143.

مدنية لكنها جوفاء وحضارة لكنها أفياء  
جئت عقول الناس حيث استحسنت من صنعها ما استهجن العقلاء  
تدعو التهتك والسفور فضيلة ونتاج ذاك الشر والفحشاء  
أوحت إلى الجنس اللطيف بأنه هو والرجال لدى الحقوق سواءً  
وبأن جبار السماء ورسله قادت إلى السوق وسوقها  
لم يخفهن عن العيون كساء  
والنحر والعضدان والفخذان كل أولاء باد ما عليه غطاء  
ويكفها المرأة تصلح شأنها كيف اشتهدت ومتى وحيث تشاء  
وسط الترام وفي الطريق تهتكاً إن التهتك للفتاة شقاء  
جزت غداؤها فصارت وفرة لا حبذا بالوفرة الحسنة<sup>1</sup>

واحتلت قضية السفور مكاناً دينياً في كتاب "أستاذ المرأة للشيخ البيهاني"، فقد تضمن هذا الكتاب التعاليم والإرشادات السلوكية على أساس النصح للمرأة بالتمسك بتعاليم الدين الإسلامي. كما كانت دعوة الشيخ البيهاني للمرأة بالتمسك بالحجاب بوصفه صوتاً للمرأة وعفتها وشرفها. إلا أن هذه الأطروحات كانت قد بدأت بالتراجع في العقد السادس من القرن العشرين، فقد دعت جمعية المرأة العربية هذا الشيخ لإلقاء محاضرة توعوية حول الحجاب، وأفتى أمام الحاضرات بإمكانية كشف الوجه واليدين والقدمين مع ستر الجسم.<sup>2</sup>

ويُشكل خروج المرأة إلى ميدان العمل مواقف مؤيدة لسفور المرأة، إذ اعتبرت الجمعية آنذاك هذا الخروج نتاجاً طبيعياً حتمه ارتفاع مخرجات تعليم البنات في المدارس الحكومية والأهلية، في الوقت ذاته أصبح عمل المرأة موضوعاً تتجاذبه القوى الاجتماعية ما بين مؤيد له ومعارض إياه.

<sup>1</sup> الأيام، العدد 193، 21 مارس 1959م، والمرجع نفسه العدد 1406، 17 / أغسطس / 1963م.

<sup>2</sup> رضية إحسان الله، عدن الخالدة ميناء عالمي حر، 1995م، ص 157.

وترك خروج المرأة إلى ميدان العمل انعكاسات سلبية مباشرة وغير مباشرة وتمثلت ردود الفعل السلبية في التذاعيات المباشرة وأشكال التعبير الرفضية لخروج المرأة للعمل، وتزعم قيادتها بشكل رئيس بعض رجال الدين الذين اتجهوا بأطروحاتهم المعادية اتجاهها أكثر عمقا بربطهم بين التوسع في تعليم البنات والخروج إلى ميدان العمل، وما يمكن أن يحمله معه عن دعوة سفور المرأة ومطالبتها بالمساواة مع الرجل في مجمل الحقوق. وتزعم الشيخ محمد سالم البيهاني مواجهة هذا الواقع. واعتبر أداء المرأة لواجباتها المنزلية كافياً لها، بوصفه عملاً ومشاركة مع الرجل في تحمل العبء الأسري. بل إن بعضاً من رجال الدين ذهبوا بعيداً في دراسة الآثار الناتجة عن سفور المرأة<sup>1</sup> وفصل فضيلته موقفه من مشاركة المرأة بالعمل في كتابه إصلاح المجتمع قائلاً: " فلا تخرج المرأة من بيتها إلا وهي مستترة متنكبة المجتمعات العامة وقارعة الطريق محتشمة في مشيها ولباسها بعيدة عن حركات الريبة غير متعطرة ولا ملتفتة عاملة بقول ربها : (وقل للمؤمنات يغضين من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يدين زينةن إلا ما ظهر منها وليضرن بخمرهن على جيوهن)<sup>2</sup> وقد اعتبرت الأوساط الدينية خروج المرأة للعمل أنه يجعلها عرضة للطلاق ولجوء الرجل للزواج من امرأة أخرى وعزوف المرأة عن الإكثار من النسل نتائج سلبية لخروج المرأة إلى ميدان العمل.

أما مطالبة المرأة بالمشاركة السياسية قد ألهبت الصراع بين رجال الدين والمرأة، كما أنها شكلت ملمحاً آخر من ملامح العلاقة بين المرأة والبيهاني. ففي عام 1963م كانت عدن منشغلة بصياغة تعريف جديد لمفهوم المواطن العدني، وذلك بعد دخول عدن في اتحاد الجنوب العربي في يناير 1962م. وكان هذه التعريف سيترتب عليه الحقوق السياسية للمرأة والرجل، ونتيجة لذلك كانت الأوساط الأهلية المختلفة تتجاذب النقاش حول المشاركة السياسية للمرأة. وأبدت الأوساط الدينية قلقها من شدة النقاش حول هذا الحق واعتبره الشيخ باحميش دعوة غير صائبة. وحول هذه القضية ظهر موقف الشيخ البيهاني واضحاً إزاء هذه القضية فقد فضل هذا الشيخ رعاية المرأة لأولادها وأسرتها أكثر جدوى من المشاركة السياسية، وتمنى فضيلته على المرأة بأن تكون سياسية محنكة تعرف بواطن الأشياء من ظواهرها وتصلح يومها وتذكر ما

<sup>1</sup> الأيام العدد 1401، 11/ أغسطس/ 1963م.

<sup>2</sup> محمد سالم البيهاني، إصلاح المجتمع ص 114-117، 1947م.

كان في أمسها وتعد ما لا بد منه لغدها حتى تقبض بيد من حديد على السياسة الداخلية<sup>1</sup>. ولا شك أنه بهذا المفهوم إنما يتحدث عن دور المرأة في إدارتها السياسة الداخلية في منزلها مما يشكل أماناً رفضاً قاطعاً منه لمفهوم المشاركة السياسية للمرأة بالمفهوم الواسع له في المجتمع.

وفي موقع آخر من الوثائق التاريخية أشار البيهاني إلى أنه "لا مانع من إعطاء المرأة المسلمة حقها في الانتخاب ما دام ذلك الحق سيمارس في حدود الدين والأدب واللياقة مع المحافظة على الحجاب وعدم الاختلاط بالرجال الأجانب. ويمكن لنا أن نضمن ذلك بتخصيص يوم للنساء للإدلاء بأصواتهن وتخليهن الشوارع، وخير وألف خير للمرأة المسلمة ولبلادنا أن تريح المرأة نفسها وأهلها وتحافظ على عاداتها وتقاليدها، وإن كانت لا بد لها من مجارة العصر فعلى الرجل أن يقدم كسفاً بأسماء اللاتي في ولايته ثم يدور كتبة على البيوت ومعهم صناديق الانتخاب لتدلي المرأة بصوتها وهي بمنزلها).

لقد استقامت مواقف الشيخ البيهاني من قضايا المرأة وحقها في التعليم والعمل والمشاركة السياسية على مضمون كتابه "أستاذ المرأة" الذي احتوى على نهج تحذيري من ضرورة تعليم البنات تعليماً دينياً يؤهلهن لمسؤولياتهن اللاحقة زوجات وأمهات. وكان ذلك الشيخ قد اعتبر التعليم الحديث الذي كانت الأصوات الأهلية تتعالى لتأسيسه في عدن فرصة سفور المرأة ومشاركتها الرجل في الوظائف والمناصب السياسية.

لقد كان البيهاني في عصر يموج بالحركات التنويرية المؤيدة لقضايا المرأة. وكانت عدن أنموذجاً في سنوات النصف الثاني من القرن العشرين لشعارات الحرية والتقدم الاجتماعي التي على أساسها تعالت أصوات الأهالي مطالبين بحق المرأة في التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والسياسية. في وسط هذه الأطروحات برز الخطاب الأهلي المؤيد لقضايا المرأة، بكل ما حمله في مضمونه من أشكال مشجعة لخروج المرأة من أسوار المنزل. وفي مواجهة هذا الخطاب كان من الطبيعي أن تبرز أطروحات رجال الدين بكل ما تضمنته من معارضة كاملة لمضامين الخطاب التقدمي. وقد شكل البيهاني أحد أقطاب ذلك الخطاب بكل ما احتواه من أسلوب مرن في كل ما ربطه بالمرأة. ولعل المطلع على الصحف

<sup>1</sup> الأيام، 1358م، 22 يونيو 1963م، انظر كذلك القلم العدني العدد 129، 16/مارس/1956م.



الأهلية الصادرة في سنوات النصف الثاني من القرن العشرين يلمس بوضوح مرونة الموضوعات التي تبناها الشيخ البيهاني وشفافيتها سواء في الخطب الدينية والمحاضرات التي تولى تقديمها أم تصريحاته الصحفية، أم ردوده عن استفسارات الأهالي في كل ما يتصل بالمرأة. هذه المرونة رسمت للبيهاني صورة قريبة في أذهان أفراد المجتمع مقارنة بالشيخ باحميش الذي كان يقف على مستوى النقيض في تعامله مع قضايا المرأة، لكنه كان في التحليل الأخير يقف في مواجهة هذه القضايا معترضا عليها.

**ومن خلال وقوفنا على مضمون كتابات ذلك الشيخ فإننا نلمس الآتي:-**

**أولاً:** يحسب له أنه سارع بصياغة منبر ديني سمح في الخطاب الديني الذي برز في تلك الفترة. وبسبب موقفه الهادئ المتزن من قضايا المرأة خلق تواصلاً إيجابياً مع مختلف فئات المجتمع، واستطاعت المرأة الركون إليه في الكثير من قضاياها، ولعل اعتصام المرأة في مسجد العسقلاني خير دليل على العلاقة السميحة التي ربطته بالمرأة.

**ثانياً:** لقد شكل البيهاني موقفاً حاسماً عندما قطع في حق المرأة في التعليم الديني. لكن موقفه من خروج المرأة إلى ميدان العمل ظل يتأرجح بين مؤيد ومتحفظ، فقد أجاز خروج المرأة للعمل في الوظائف المتصلة بطبيعتها، في مكان آخر اعتبر واجباتها الأسرية مشاركة في العمل مع شريكها الرجل. ولعل مواقفها من هذه القضايا كانت مرهونة بالواقع الاجتماعي آنذاك فقد شهدت الفترة ذاتها اشتداد الدعوات المنصفة للمرأة. فاصطبغت آراؤه بالمرآحة للضغط على الاتجاهات المجتمعة المؤيدة للمرأة. الأمر الذي أثار إيجابياً في صياغة قناعات المجتمع المؤيدة لذلك الشيخ.

**ثالثاً:** تبنى البيهاني موقف معارضاً لغلاء المهور. وحرص في دعوته إلى تثبيت منهجه المحدد في البحث في قضايا المرأة وما اتصل بها من تسهيل لأمر زواجها، ضماناً لصيانتها، أو مدخلاً لتكوين الأسرة المستقيمة وفقاً للتعاليم، وربما يكون قد أسس في كتاباته لمصطلح غلاء المهور في عدن، وأصبح استخدامه متداولاً في كل الأطروحات التي توالى في الصحف الأهلية. ولعله في هذا الموقف قد نهج باتجاه المعالجة العملية للأمراض الاجتماعية التي بدأت بالانتشار في عدن بما يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

**رابعاً:** كان بروز الدعوة للمشاركة السياسية للمرأة فرصة أمام البيهاني ليعيد أطروحاته في عمل المرأة. فقد أفتى بوجوب مشاركة المرأة في تحمل أعباء الأسرة،

وهذا قول متناقض مع مواقفه السابقة من عمل المراة، ويبدو أن جسامه المشاركة السياسة للمراة قد أقنعتة بمراجعة مواقفه السابقة. وبدت أطروحاته حول تعليم المراة وعملها ومشاركتها السياسية واحدة تقووم على فتوى مناهضة لحق المراة، هذه الفتوى التي تعتبر أن تعليم المراة تعليماً عصرياً يشكل مفتاح الطريق لحياة الفساد ومنافسة الرجل في مواقع العمل والسياسة. لقد كان للببحاني سبق التأسيس لتيار مرن معتدل من قضايا المراة في الخطاب الديني لكنه التقى في نهاية المطاف مع باقي التيارات في الموقف المعادي لقضايا المراة.

